

بحار الأنوار

[221] الجحفة فأراد عتبة أن يرجع فأبى أبو جهل وبنو مخزوم وردوا القيان من

الجحفة قال: وفزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما بلغهم كثرة قريش واستغاثوا وتضرعوا فأنزل الله سبحانه: " إذ تستغيثون ربكم ". قال ابن عباس: لما كان يوم بدر واصطف القوم للقتال قال أبو جهل: اللهم أولانا بالنصر فانصره، (1) واستغاث المسلمون، فنزلت الملائكة ونزل قوله: " إذ تستغيثون ربكم " إلى آخره، وقيل: إن النبي صلى الله عليه وآله لما نظر إلى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال: " اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض " فما زال يهتف ربه ماذا يديه حتى سقط رداؤه من منكبه، فأنزل الله تعالى " إذ تستغيثون ربكم " الآية، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ولما أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنه الليل ألقى الله أصحابه النعاس، وكانوا قد نزلوا في موضع كثير الرمل لا تثبت فيه قدم، فأنزل الله عليهم المطر رذاذا حتى لبد الأرض (2) وثبتت أقدامهم، وكان المطر على قريش مثل العزالي، (3) وألقى الله في قلوبهم الرعب كما قال: " سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب " الآية. قوله: " إذ تستغيثون ربكم " أي تستجيرون بربكم يوم بدر من أعدائكم و

(1) في الامتاع: واستفتح أبو جهل يومئذ فقال:

اللهم أقطعنا للرحم، وآتانا بما لا يعلم فأحنه الغداة فأنزل الله: " ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا تعد ولن تغنى عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وإن الله مع المؤمنين " وقال يومئذ. ما تنقم الحرب العوان منى * بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدني امي. (2) الرذاذ: المطر الضعيف لبد المطر الأرض: رشها. ولبد الشيء: لصق بعضه ببعض حتى صار كاللبد. (3) العزالي والعزالي جمع العزلاء، مصب الماء من القرية ونحوها. وانزلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع المطر.